

على رعاية المعايير التربوية، والسلوكيات القويمة ..

### نظرة فاحصة:

ولنلق الآن نظرة فاحصة على كل هذا الكم من الآراء.

(١) عجب أن لا يرى عبد التواب يوسف عيباً ولا ضيراً في أن يتمي شعر الهراوى إلى مدرسة التلقين.

فكيف تناسى وهو من رجال التربية والتعليم أن كارتنا في التعليم - على وجه اليقين - تنبع من أنه ينهج نهجاً تلقينياً يحصر على حشو رعوس التلاميذ الصغار بكثير من المعلومات لاتجدي في تربية «الشخصية» المبدعة، ولذلك تتطير هذه المعلومات من رعوس التلاميذ بعد اجتياز الامتحانات ثم يبقى عقل الطالب خاوياً كأن لم يفن بالأمس، بينما التربية المتطورة هي التي تحرص على تنمية «الشخصية» وإثارة جوانبها المتميزة، وتفتح أمامها جوانب الابتكار والخروج من الأنماط السائدة إلى الرؤى المبدعة...

(٢) ولا ندري لماذا لا يعجب عبد التواب يوسف أن تنهال على هذه الأخطاء بعضاً غليظة، فلم يقدم دليلاً علمياً واحداً يردعنا عن رفض هذا الاتجاه، وليس ما لجأ إليه من احتجاج بأن أغلب إنتاجنا مازال يتسم بهذه الصفة حجة له، بل هي حجة عليه، وعلى الإنتاج الذى يعنيه، فاستمرار القصور والأخطاء، ودخول غير المبدعين ميادين الإبداع لأدب الطفل، والتخلف العام فى التقويم النقدى الصحيح، والدراسات المتخصصة مسئولة عن استمرار القصور فى هذا الأدب، وصدوره عن نزعة «التلقين» بدلا من نزعة إثارة خيال الطفل، وتحريك قواه المبدعة .

(٣) وليس أعجب من أن يستشهد عبد التواب يوسف بالآية الكريمة «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» فليس معنى الآية أبدا الدعوة إلى إنشاء نظم ردىء، وتكريس أنصاف المبدعين، أو أدهاء الإبداع<sup>(٧)</sup> لا صلة بين الدعوة للدين، والإبداع الفنى، فالإبداع الفنى دائماً - بإصديقى